على شكل دخول الدوريات الانعزالية المترجلة الى مناطق عمل القوات الدولية، كما تواجهت كمائن الطرفين في مرات عديدة، دون ان يحصل اطلاق نار. وقد تجددت الاشتباكات لمدة يومين تقريباً، في ٢٣ و ٢٤ من الشهر ذاته، حين هاجم جنود لحد، بالنيران الرشاشة، المواقع الايرلندية في جوار برعشيت وشقرا، والمواقع النيبالية في جوار قانا وياطر وصديقين. وتبع ذلك هجوم مماثل على أفراد الكتيبة الفنلندية قرب مجرى نهر الليطاني، عند تلة علمان، بتاريخ ١٩٨٧/٧/٢٧.

كذلك أدت الاعتداءات المستمرة الى وقوع اصابات بين «الدوليين». إذ أطلقت دبابة اسرائيلية قذيفة على دورية نرويجية في العرقوب، في ١٩٨٧/٨/٦، مما أدى الى جرح جنديين. وقد طالبت قيادة القوات الدولية بتفسير واضح لظروف الحادثة، غير ان اسرائيل اكتفت بالقول أنه حصل خلل في التبليغ حول خط سير الدورية، مما أدى الى التباس الأمر لدى الجنود الاسرائيليين. وقد رفضت القوات الدولية هذا الادعاء واعتبرت التفسير غير كافٍ (**السفير**، ١٩٨٧/٨/٧).

وكأنها تبرهن عن سوء النية، عادت القوات الانعزالية وأطلقت النار على دورية نرويجية أخرى قرب قرية الفرديس، بعد ذلك بيومين فقط. ولم يتوقف مسلسل الحوادث، بل نما بشكل ملحوظ مع مرور الايام؛ اذ فتحت قوات لحد نيران الاسلحة الرشاشة الثقيلة، والمتوسطة، والخفيفة، على مواقع نيبالية بالقرب من قرية ياطر، وايضاً على قافلة فرنسية في اثناء سلوكها الطريق العام قرب قرية حاريص، في ١٩٨٧/٨/١٢. وعقب ذلك اطلاق النار على القوات ذاتها والكتيبة الايرلندية في اليوم التالي، حيث بلغ مجموع الاعتداءات خمسة، في غضون ٢٤ ساعة فحسب. ويضاف الى ما سبق، قيام رجال جهاز الاستخبارات الاسرائيلية بدخول عدة قرى، مراراً وتكراراً، وخاصة ابل السقي، حيث تشرف القيادة النرويجية.

أما على صعيد آخر، فقد دار حديث حول جهود اسرائيل والقوات الانعزالية الحليفة لها لتنمية قوات جيش لبنان الجنوبي وتطويرها، حجماً وعدة. وقد تمثل الجانب الأول من هذه العملية بقيام المهندسين الاسرائيليين بتدعيم المواقع التي تحتلها القوات الانعزالية أو التي تنوي ان تحتلها بعد تسلمها من الوحدات الاسرائيلية. فقد تم العمل عى المواقع المشرفة في تلة علمان، التي تطل على مجرى نهر الليطاني، بالقرب من ملتقى القنطرة والقليعة. وابتدأ ذلك العمل في العاشر من آب (اغسطس)، ولحقه، في ١٢ منه، العمل على اقامة مواقع محصنة جديدة كلياً في مناطق البقاع الغربي، ونشر المدرعات، وذلك تحسباً لعمليات المقاومة. وكان سبق ذلك، في أواخر تموز (يوليو)، بناء المواقع البديلة حول حاصبيا وتلة زغله، نظراً الى الانسحاب من القرى المجاورة، وخصوصاً عين قنيا. وقد أكد قائد المنطقة الشمالية الاسرائيلي، اللواء يوسي بيليد، ان كل المواقع الانعزالية باتت محصنة، يمكن الدفاع عنها.

تمثل الجانب الثاني من عملية التنمية بزيادة حجم جيش لبنان الجنوبي. فقد أُشيع، في ٢٠ تموز (يوليو)، عن وجود معسكر تدريبي خاص بذلك الجيش داخل حزام الأمن، يقوم بتدريب ٤٠٠ عنصر جديد (**السفير**، ١٩٨٧/٧/٢١). وقد أكدت المصادر الاسرائيلية، في الوقت عينه، انه تم تجنيد ٩٠٠ عنصر منذ مطلع العام ١٩٨٧ (باروخ رون، **بمحانيه**، ١٩٨٧/٦/٢٤). وليس واضحاً هل يشمل الرقم الثاني، الأكبر، الاول، إلا ان ما هو واضح هو حجم الجهد المبذول في عملية التوسع الكمي. وقد نجح جيش لبنان الجنوبي، حتى الآن، في زيادة قوته الى ٢٧٠٠ عنصر، كحد أدنى، فيما أكدت مصادر أخرى وصوله الى ٣٠٠٠ رجل. وتؤكد المصادر الاسرائيلية اياها أن ذلك الجيش يضم ١٥٠٠ مسيحي و ٣٠٠ شيعي و ٢٠٠ درزي و ٤٠ سنياً. ولم يشر الى انتماء العدد الباقي سوى بوصفه «تابعاً لجهاز الأمن»، مما يثير الشكوك حول حقيقة الحجم الاجمالي وطبيعة مهامه. وقد اضافت المصادر المحلية ان الجندي الانعزالي يتقاضى راتباً شهرياً يبلغ ١٢٥ دولاراً شهرياً (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٧/٢٦).

انما لم تتوقف جهود التوسيع عند هذا الحد، بل لجأت اسرائيل وقيادة «القوات اللبنانية» في بيروت الشرقية الى نقل ما بين ٤٥٠ و ٥٠٠ من المقاتلين الانعزاليين بحراً، من جونيه (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٧/٦؛ و **التقرير**، ١ - ١٩٨٧/٨/٣٠). وأكدت تلك المصادر انتقال